سرد المسانيد
في
عقد المواليد

الإعداد

أبو محمد سهل بن سعد علي الشامل العرفاني

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي سرّد الشرائع بجبلة الأسانيد؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي عقّد الجوامع بجملة المسانيد؛ وعلى آله وصحبه الذين جمّلوا المساميع بخيرة المواليد. أما بعد: فهذه رسالة لطيفة في بيان مقاصد مواليدنا؛ وإثبات ما جرى فيها من أعمالنا؛ في ضوء القرآن والأحاديث وأقوال الأئمة المعتمدة عندنا. سميته بـ"سرد المسانيد في عقد المواليد". ورتبته في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. والمرجو من الله تعالى أن ينفعنا به في الدارين.

المقدمة

أما المقدمة ففي بيان معنى المولد لغة واصطلاحا.اعلم أن المولد في اللغة اسم مكان أو زمان من ولد يلد أي موضع الولادة أو وقتها [١]

وفي الاصطلاح – كما قال الإمام السيوطي رحمه الله – هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلّم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك.[٢]

(الفصل الأول)

أما الفصل الأول ففي بيان مقاصد المولد

---

(١) (المنجد- ٩١٨)

(٢) (الحاوي للفتاوي١/١٨١)

مقاصد المولد

اعلم أن في عقد الموالد مقاصد شتى: هاك جملة منها

المقصد الأول: تعظيم الأنبياء والصالحين بذكر مدحهم ومحاسنهم

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (١)

قال الإمام البيضاوي: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا أنتم أيضا فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وسلموا تسليما) وقولوا السلام عليك أيها النبي وقيل وانقادوا لأوامره. والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره؛ لقوله عليه الصلاة و السلام "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي" وقولِه: "من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله"(٢)

قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة؛ وصلاة الملائكة: الدعاء. وقال ابن عباس: يصلون: يبرِّكون......... وقال أبو عيسى الترمذي: وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة

---

(١) (سورة الأحزاب - ٥٦)

(٢) تفسير البيضاوي تحت هذه الآية (ص: ٣٨٥)

الملائكة: الاستغفار....... والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى: بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين؛ وأن الملائكة تصلي عليه. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا. (١)

قال ابن جرير الطبري: يقول تعالى ذكره: إن الله وملائكته يبرّكون على النبي محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم. كما حدثني علي؛ قال: ثنا أَبو صالح؛ قال: ثني معاوية؛ عن علي؛ عن ابن عباس؛ قوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) يقول: يباركون على النبي.(٢)

قال الإمام الرازي: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَا ائِكَتَه يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) لما أمر الله المؤمنين بالاستئذان وعدم النظر إلى وجوه نسائه احتراماً كمل بيان حرمته؛ وذلك لأن حالته منحصرة في اثنتين: حالة خلواته؛ وذكر ما يدل على احترامه في تلك الحالة بقوله (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ). وحالة يكون في ملأ. والملأ إما الملأ الأعلى؛ وإما الملأ الأدنى؛ أما في الملأ الأعلى فهو محترم؛ فإن الله وملائكته يصلون عليه. وأما في الملأ الأدنى فذلك واجب الاحترام بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وفي الآية مسائل: المسألة الأولى: الصلاة الدعاء يقال في اللغة صلى عليه ، أي دعا

---

(١) تفسير ابن كثير تحت هذه الآية ()

(٢) تفسير الطبري تحت هذه الآية (٣٢٩/١٠)

له، وهذا المعنى غير معقول في حق الله تعالى فإنه لا يدعو له، لأن الدعاء للغير طلب نفعه من ثالث. فقال الشافعي رضي الله عنه استعمل اللفظ بمعان، وقد تقدم في تفسير قوله: (هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَا ائِكَتُه)[١] والذي نزيده ههنا هو أن الله تعالى قال هناك: (هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَا ائِكَتُه) جعل الصلاة لله وعطف الملائكة على الله؛ وههنا جمع نفسه وملائكته وأسند الصلاة إليهم فقال: (يُصَلُّونَ) وفيه تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام ، وهذا لأن إفراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلاً للمذكور على المعطوف[٢].

قال الإمام السيوطي: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما (يصلون) يتبركون. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال : صلاة الله عليه : ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه : الدعاء له.[٣]

فهذه الآيات مع التفسيرات التي تليها تصرح بأعلى صوتها أن الله تعالى وملائكته يعتنون بإظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه ويباركون؛ وأن الله تعالى يثنى عليه عند الملائكة المقربين ويخبرهم بمنزلة عبده ورسوله واحترامه وعظمته في الملأ

(١) (الأحزاب : ٤٣)

(٢) تفسير الرازي: (٢٥/ ٢٧٥)

(٣) الدر المنثور (٦/ ٦٤٦)

الأعلى؛ وأنه يأمرنا أن نعتني ونبارك بإظهار شرفه وتعظيم شأنه في العالم السفلي؛ وأن نثني عليه ونظهر منزلته وعظمته في الملأ الأدنى؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالم العلوي والسفلي جميعا؛ ومن اعتناء شأنه وتعظيمه والثناء عليه عمل المولد.

قال اسماعيل الحقي البروسوي: ومن تعظيمه عمل المولد اذا لم يكن فيه منكر. قال الامام السيوطى قدس سره: يستحب لنا اظهار الشكر لمولده عليه السلام انتهى .وقد اجتمع عند الامام تقى الدين السبكى رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فأنشد منشد قول الصرصرى رحمه الله فى مدحه عليه السلام

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب *

على ورق من خط احسن من كتب.

وان تنهض الاشراف عند سماعـــــه *

قياما صـــــفوفا أو جثيا على الركب [1]

المقصد الثاني: الحث على الإيمان بهم

قال تعالى: ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[2]

قال الإمام القرطبي: قوله تعالى: (وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ) "كلا" نصب بـ "نقص" معناه وكل الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل

(١) روح البيان (٩/ ٥٢)

(٢) سورة هود: ١٢٠

نقص عليك. وقال الأخفش : "كلا" حال مقدمة ، كقولك : كلا ضربت القوم. (أَنْبَاءِ الرُّسُلِ) أي من أخبارهم وصبرهم على أذى قومهم. (مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) أي على أداء الرسالة ، والصبر على ما ينالك فيها من الأذى. وقيل : نزيدك به تثبيتا ويقينا. وقال ابن عباس : ما نشد به قلبك [١].

قال إسمعيل الحقي: واعلم أنه كما يزداد الإيمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستماع قصص الأنبياء والأمم السالفة كما قيل حكايات الصالحين جند من جنود الله تعالى [٢].

قال أبو حيان: ونقص عليك من أنباء الرسل الأشياء الت نثبت بها فئادك جميعاً أي: المثبتة فؤادك جميعاً. قال ابن عباس: نثبت نسكن ، وقال الضحاك: نشد، وقال ابن جريج: نقوي . وتثبيت الفؤاد هو بما جرى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولاتباعهم المؤمنين ، وما لقوا من مكذبيهم من الأذى، ففي هذا كله أسوة بهم، إذ المشاركة في الأمور الصعبة تهون ما يلقى الإنسان من الأذى ، ثم الإعلام بما جرى على مكذبيهم من العقوبات المستأصلة بأنواع من العذاب من غرق وريح ورجفة وخسف ، وغير ذلك فيه طمأنينة للنفس، وتأنيس بأنْ يصب الله من كذب الرسول (صلى الله عليه وسلم)) بالعذاب، كما جرى لمكذبي الرسل. وإنباء له عليه الصلاة والسلام بحسن العاقبة له ولأتباعه، كما اتفق

---

(١) تفسير القرطبي: (٧/ ١٠٢)

(٢) روح البيان: (٤/ ٢٠٤)

للرسل وأتباعهم[١].

قال ابن كثير: يقول تعالى: وكل أخبار نقصها عليك، من أنباء الرسل المتقدمين قبلك مع أممهم، وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات، وما احتمله الأنبياء من التكذيب والأذى، وكيف نصر الله حزبه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين –كل هذا مما نثبت به فؤادك – يا محمد –أي: قلبك، ليكون لك بمن مضى من إخوانك من المرسلين أسْوةً[٢].

اعلم أنه تعالى لما ذكر القصص الكثيرة في هذه السورة ذكر في هذه الآية نوعين من الفائدة. الفائدة الأولى تثبيت الفؤاد على أداء الرسالة وعلى الصبر واحتمال الأذى وذلك لأن الإنسان إذا ابتلى بمحنة وبلية فإذا رأى له فيه مشاركاً خف ذلك على قلبه كما يقال المصيبة إذا عمت خفت فإذا سمع الرسول هذه القصص وعلم أن حال جميع الأنبياء صلوات الله عليهم مع أتباعهم هكذا سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه [٣].

فهذه الآية وتفسيراتها تصرح بأندى صوتها أن قصّ الله تعالى من أنباء الرسل إنما هو ليثبت بذلك القصص فؤادنا. ويعلم منها أن القص من قصص الأنبياء والرسل وكذا الصالحين يثبت به فؤادنا وقلوبنا ويزيدنا به الإيمان واليقين؛ وأن لنا أن نذكر من أنباء الرسل والصالحين الذين سبقونا ليثبت بها فؤادنا ويسكن بها قلوبنا

---

(١) تفسير البحر المحيط (٥/ ٢٧٤)

(٢) تفسير بن كثير (٢ /٢٣٧)

(٣) تفسير الرازي (١٨/ ٧٩)

وليزيدنا الإيمان واليقين.

المقصد الثالث: التحريض على التخلق بأخلاقهم

قال تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[1]

أمر الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يقتدي بهدي الأنبياء والرسل وسبيلهم بعد أن بينه صلى الله عليه وسلم أخبارهم وقصصهم في الآيات السابقة عليها بقوله ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ ﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[2]

قال عبد الرحمن السعدي: (أُولَئِكَ) المذكورون (الَّذِينَ هَدَى

---

(١) سورة الأنعام: ٩٠

(٢) سورة الأنعام: ٨٣ – ٨٩

اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ) أي: امش – أيها الرسول الكريم – خلف هؤلاء الأنبياء الأخيار، واتبع ملتهم وقد امتثل صلى الله عليه وسلم، فاهتدى بهدي الرسل قبله، وجمع كل كمال فيهم. فاجتمعت لديه فضائل وخصائص، فاق بها جميع العالمين، وكان سيد المرسلين، وإمام المتقين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين [(١)].

وفي تفسير القطان: (أولئك الذين هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقتده) .أولئك الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرت اسماؤهم في الآيات السالفة ، هم الذين وفقهم الله وهداهم ، فاتّبعهم أيها النبي أنت ومن معك واقتدِ بهم [(٢)].

قال ابن كثير: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ) أي: اقتد واتبع. وإذا كان هذا أمرا للرسول صلى الله عليه وسلم، فأمته تبع له فيما يشرعه لهم ويأمرهم به [(٣)].

قال ابن عباس رضي الله عنه: (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هَدَى الله) هداهم الله بالأخلاق الحسنى (فَبِهُدَاهُمُ) فبأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده) [(٤)].

فيفهم من هذه الآيات السابقة مع تفاسيرها أن مدح

---

(١) تفسير السعدي (١ / ٢٦٣)

(٢) تفسير القطان (١ / ٤٨٤)

(٣) تفسير ابن كثير ()

(٤) تنوير المقياس (١ / ١٤٨)

الأنبياء والصالحين وذكر محاسنهم من فوائده ومقاصده الإقتداءُ بهديهم والتخلق بأخلاقهم؛ وأن الاقتداء بهديهم بذكر محاسنهم ومدحهم ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل هذا الأمر شامل لأمته فعليهم الاقتداء بهدي الأنبياء والصالحين بالمدح وذكر المحاسن.

المقصد الرابع: إظهار الفرح والسرور

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [١]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وقال ابن عباس فيما روى الضحاك عنه : الفضل العلم والرحمة محمد صلى الله عليه وسلم[٢].

قال الإمام السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال: فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين [٣].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الفضل العلم والرحمة محمد صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) سورة يونس: (٥٧- ٥٨)

(٢) تفسير البحر المحيط (٥ / ١٦٩)

(٣) الدر المنثور: (٣ / ٥٥٤)

(٤) روح المعاني: (٦/ ١٣٣)

والثالث أن فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله عليه و سلم رواه الضحاك عن ابن عباس (١).

(فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا) (٢).

فهذه الآية مع التفاسير تأمرنا بأعلى صوتها بأن نفرح بحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. فإظهار الفرح والسرور بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مطلوب بنص القرآن. فإن قلت: ليس في الآية أمر بالإظهار والذكر بل بالفرح فقط والفرح لا يلزمه الإظهار والذكر؛ فكيف يستدل بهذه الآية للإظهار؟ قلت: إن الله تعالى أمرنا في بداية الآية أن نذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "قل الخ" ثم أمرنا أن نفرح به بقوله "فبذلك فليفرحوا" وهذا الذي هو مجموع الذكر والفرح هو عين الإظهار. لا يقال: إن الأمر في بداية الآية هو للنبي صلى الله عليه وسلم والأمر الثاني هو للأمة فلا يفيد من المجموع ما ذكرتم من الإظهار؛ لأنا نقول: الأمر الأول وإن كان خاصا بل المراد هنا عام للقاعدة المقررة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

المقصد الخامس: إظهار محبته صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ

---

(١) زاد المسير: (٤ / ٤٠)

(٢) تفسير الجلالين: (تحت هذه الآية)

أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [١]

وفي صحيح البخاري: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم (ح) وحدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه و سلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"[٢].

وقال الإمام أحمد: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن زهرة بن معبد، عن جده قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال: والله لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه". فقال عمر: فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي. فقال رسول الله: "الآن يا عمر" انفرد بإخراجه البخاري، فرواه عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن حيوة بن شريح، عن أبي عقيل زهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقد ثبت في الصحيح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" [٣].

---

(١) سورة التوبة: (٢٤)

(٢) صحيح البخاري. رقم الحديث: ١٥

(٣) تفسير ابن كثير: ()

قال الآلوسي في تفسيره: (أحب إليكم من الله ورسوله) بالحب الإختياري المستتبع لأثره الذي هو الملازمة وتقديم الطاعة لا ميل الطبع فإنه أمر جبلي لا يمكن تركه ولا يؤاخذ عليه ولا يكلف الإنسان بالإمتناع عنه(١).

فهذه الآية مع تفسيراتها تذكّرنا وتأمرنا أن يكون الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إلينا من جميع ما يتعلق بنا من الآباء والأبناء والعشيرة والأزواج والأموال والمساكن وغيرها وأن محبة الله ورسوله والجهاد هي الموصلة إلى مقصودنا الأهم الذي هو الإيمان الكامل واليقين الصادق. وإذا كان محبة الرسول محبوبة ومأمورة فذكر مدحه وإظهاره الذان هما وسيلتان لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم أيضا محبوبتان لأن وسيلة المحبوب محبوبة.

المقصد السادس: التحدث بنعمة الله

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾(٢)

وقال أيضا: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾(٣)

فالآية الأولى تأمرنا أن نتحدث ونذكر بنعمة الله تعالى والآية الثانية تذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته من منن

---

(١) روح المعاني: (٥ / ٢٦٥)

(٢) سورة الضحى: (١١)

(٣) سورة آل عمران : (١٦٤)

الله تعالى العظمى ونعمه الكبرى فيفهم من مجموع الآيتين أن التحدث بالنبي صلى الله عليه وسلم وببعثته ومعجزاته التي هي نعمة علينا من الله تعالى مأمور.

المقصد السابع: إظهار الشكر لله تعالى لنعمه

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾[1]

ومعناه: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ) أي: لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها (وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ) أي: كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها (إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) وذلك بسلبها عنهم، وعقابه إياهم على كفرها [2].

فالله تعالى يأمرنا في هذه الآية أن نشكر نعمته فيزيد به النعم؛ وأن لا نكفر بها. ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته ورسالته أعظم نعم من نعم الله تعالى علينا. فلولاه وبعثته لما كنا مهتدين إلى الله وإلى توحيده وإلى سواء السبيل. فواجب علينا أن نشكر نعم الله تعالى لا سيما هذه النعمة؛ وأن نظهرها لما تقدم في قوله ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر" [3].

---

(١) سورة إبراهيم: (٧)

(٢) تفسير ابن كثير ()

(٣) مسند أحمد: (٤/ ٢٧٨ رقم الحديث: ١٨٤٧٣)

وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز قال: إن ذكر النعمة شكر. وأخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال: كان يقال: تعداد النعم من الشكر وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة قال: من شكر النعمة إفشاؤها وأخرج البيهقي عن فضيل بن عياض قال: كان يقال: من شكر النعمة أن يحدث بها [1].

*** *** ***

(١) الدر المنثور ()

(**الفصل الثاني**)

أما الفصل الثاني ففي بيان الأمور التي توجد في زماننا هذا في المواليد وما يتعلق بها وإثبات دلائلها.

الأمور التي توجد في زماننا في المواليد

الأول: إظهار الفرح والسرور بالميلاد

روى البخاري في صحيحه: حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته: أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت يارسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال أوتحبين ذلك . فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في الخير أختي فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إن ذلك لا يحل لي. قلت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة؟ قال: بنت أم سلمة. قلت نعم فقال: لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي أنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن. قال عروة: وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم. فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة. قال له ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة [(١)].

قال ابن حجر العسقلاني: (قوله: وكان أبو لهب أعتقها

---

(١) صحيح البخاري: رقم الحديث: ٤٨١٣

فأرضعت النبي صلى الله عليه و سلم) ظاهره أن عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي في السير يخالفه وهو أن أبا لهب أعتقها قبل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل وحكى السهيلي أيضا أن عتقها كان قبل الارضاع وسأذكر كلامه (قوله أريه) بضم الهمزة وكسر الراء وفتح التحتانية على البناء للمجهول (قوله بعض أهله) بالرفع على أنه النائب عن الفاعل. وذكر السهيلي أن العباس قال لما مات أبو لهب رأيته في منامي بعد حول في شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين قال وذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم ولد يوم الإثنين وكانت ثويبة بشرت أبا لهب بمولده فاعتقها (قوله: بشر حيبة) بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة أي سوء حال وقال بن فارس أصلها الحوبة وهي المسكنة والحاجة فالياء في حيبة منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها ووقع في شرح السنة للبغوي بفتح الحاء ووقع عند المستملي بفتح الخاء المعجمة أي في حالة خائبة من كل خير وقال بن الجوزي هو تصحيف وقال القرطبي يروي بالمعجمة ووجدته في نسخة معتمدة بكسر المهملة وهو المعروف وحكى في المشارق عن رواية المستملي بالجيم ولا أظنه الا تصحيفا وهو تصحيف كما قال (قوله: ماذا لقيت) أي بعد الموت (قوله: لم الق بعدكم غير أني) كذا في الأصول بحذف المفعول وفي رواية الإسماعيلي لم الق بعدكم رخاء وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة قال بن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به (قوله غير إني سقيت في هذه)

كذا في الأصول بالحذف أيضا ووقع في رواية عبد الرزاق المذكورة وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه وفي رواية الإسماعيلي المذكورة وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع وللبيهقي في الدلائل من طريق كذا مثله بلفظ يعني النقرة الخ وفي ذلك إشارة إلى حقارة ما سقى من الماء [١].

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير أن ثويبة كان أبو لهب أعتقها فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة؛ فقال: ماذا لقيت؟. قال أبو لهب: لم نذق بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع [٢].

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي : قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لإعتاقه ثويبة سروراً بميلاد النبي صلى الله عليه وسلّم ثم أنشد:

إذا كان هذا كافراً جاء ذمه وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائماً يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره بأحمد مسروراً ومات موحدا[٣]

---

(١) فتح الباري: ١٤٥/٩ باب ما يحرم من الرضاع وما يحرم من النسب
(٢) طبقات ابن سعد: ٨٧/١
(٣) الحاوي للفتاوي: ١٨٨/١

وذكر السهيلي وغيره: أن الرائي له هو أخوه العباس.وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر.وفيه أن أبا لهب قال للعباس إنه ليخفف علي في مثل يوم الاثنين.قالوا لانه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله أعتقها من ساعته فجوزي بذلك لذلك[١].

زاد البخاري قال عروة.وثويبة مولاة لابي لهب أعتقها فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر خيبة فقال له ماذا لقيت ؟ فقال أبو لهب لم ألق بعدكم خيرا غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة - وأشار إلى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع[٢].

فهذه الواقعة أدل دليل للفرح السرور بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ولاستحبابه ولأنه إذا جوزي به الكافر الذي جاء ذمه في كتاب الله فالمسلم الموحد أولى به

قال الحافظ السيوطي: فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات، ثم رأيت إمام القراء الحافظ شمس الدين بن الجزري قال في كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف ما نصه قد رؤى أبو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين وأمص من بين أصبعي ماء بقدر هذا– وأشار لرأس أصبعه– وأن ذلك بإعتاقي لثويبة عند ما

---

(١) البداية والنهاية: ٢٧٣/٢

(٢) البداية والنهاية: ٢٧٣/٢

بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبإرضاعها له. فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلى اله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من أمة النبي صلى اله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم[١].

ذكر أن الحافظ ابن ناصر الدين قال في كتابه المسمى بورد الصادي في مولد الهادي قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لاعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشد:

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه   وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائما   يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره بأحمد مسرورا ومات موحدا [٢]

فحصل أن إظهار الفرح بمناسبة ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم مستحب ومجزى به.

الثاني: ذكر المدح نثرا في الحياة

اعلم أن ذكر محاسن الصالحين ومدحهم في حياتهم نثرا مما يحث ويرغب بل الأحاديث الدالة عليه كثيرة فلنورد نبذة منها رجاء أن يزول تردد من تردد فيه.

---

(١) الحاوي للفتاوي: ١٨٩/١

(٢) حاشية الشرواني: ٤٢٣/٧

أولا: عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد ألا من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان ثالثهم ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن"رواه النسائي[١].

وثانيا: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح " قال الحسن: فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح ؟ رواه في " شرح السنة"[٢]

وثالثا: عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي فأوحى إلي: يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أقوى من بعض ولكل نور فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى " قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم". رواه رزين[٣]

ورابعا: عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر –

---

(١) مشكاة المصابيح: ٥٥٤. رقم الحديث: ٦٠١٢

(٢) مشكاة المصابيح: ٥٥٣. رقم الحديث: ٦٠١٥

(٣) مشكاة المصابيح: ٥٥٤. رقم الحديث: ٦٠١٨

وعند البخاري أبا بكر - ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ومودته لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر". وفي رواية: "لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ". متفق عليه(١)

وخامسا: عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: "أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض" . رواه الترمذي(٢)

وسادسا: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر" . متفق عليه(٣)

وسابعا: عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه". رواه الترمذي(٤)

وثامنا: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما طلعت الشمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر وألهى" رواهما أبو نعيم في " الحلية "(٥)

---

(١) مشكاة المصابيح: ٥٥٤. رقم الحديث: ٦٠١٨

(٢) مشكاة المصابيح: ٥٥٥. رقم الحديث: ٦٠٢٨

(٣) مشكاة المصابيح: ٥٥٦. رقم الحديث: ٦٠٣٥

(٤) مشكاة المصابيح: ٥٥٤. رقم الحديث: ٦٠٣٣

(٥) مشكاة المصابيح: ٥٥٨. رقم الحديث: ٦٠٤٦

هذه أحاديث. وإن أردت الزيادة فارجع إلى كتب الحديث في باب المناقب.

الثالث: ذكر المدح نثرا بعد الموت

ذكر محاسن الموتى ومدحهم مأمور ممن جاء به الشرع كما دلت عليه الآحاديث الصحيحة الثابتة في الكتب المعتمدة. هاك جملة منها:

أولا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَنَسٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ"(١)

وثانيا: وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ". رواه أبو داود والترمذي(٢)

وثالثا: وعن ابن عباس قال : جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر: موسى كلمه الله تكليما وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله

---

(١) رواه أبو داود: ٣/٢٨٠. رقم الحديث: ٤٠٩٢

(٢) مشكاة المصابيح؛ رقم الحديث: ١٦٧٨

وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر". رواه الترمذي والدارمي[1]

ورابعا: حدثني عمر بن محمد بن حسن حدثني أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه و سلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه و سلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد.[2]

وخامسا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِى بِثَلاَثِ سِنِينَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِى الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى خَلاَئِلِهَا[3].

(١) مشكاة المصابيح: ٥١٣ رقم الحديث: ٥٧٦٢

(٢) صحيح البخاري:٥٣٩؛ رقم الحديث: ٣٦٠٧

(٣) صحيح مسلم:٢١٤/٨. رقم الحديث: ٦٤٣٠

فهذه الأحاديث تخبرنا حق الإخبار أن ذكر محاسن الموتى سيما الصالحين من المرغوبات بل من المأمورات وأن من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم. ولا شك أنه لا نفعل نحن معاشر أهل السنة والجماعة في هذا الزمان إلا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالصالحين وأمره.

الرابع: ذكر المدح نظما في الحياة

حدثنا أصبغ قال أخبرني عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن الهيثم بن أبي سنان أخبره أنه سمع أبا هريرة في قصصه: يذكر النبي صلى الله عليه و سلم يقول: إن أخا لكم لا يقول الرفث. يعني بذاك ابن رواحة قال:

وفينا رسول الله يتلو كتابه *

إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا *

به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه *

إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

تابعه عقيل عن الزهري وقال الزبيدي عن الزهري عن سعيد والأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه[1].

---

(١) صحيح البخاري. رقم الحديث: ١١٥٥

وقال الامام أحمد: حدثنا هاشم ثنا سليمان [بن المغيرة]، عن ثابت عن أنس بن مالك. قال: إني لا سعى في الغلمان يقولون: جاء محمد، فأسعى ولا أرى شيئا، ثم يقولون: جاء محمد، فأسعى ولا أرى شيئا، قال: حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر.فكمنا في بعض خراب المدينة، ثم بعثا رجلا من أهل البادية يؤذن بهما الانصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا إليهما فقالت الانصار: انطلقا آمنين مطاعين.فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه بين أظهرهم، فخرج أهل المدينة حتى أن العواتق لفوق البيوت يتراءينه يقلن: أيهم هو ؟ أيهم هو ؟ فما رأينا منظرا شبيها به.قال أنس: فلقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض.فلم أر يومين شبيها بهما ورواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن إسحاق الصنعاني عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بنحوه - أو مثله - وفي الصحيحين من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء عن أبي بكر في حديث الهجرة.قال: وخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان والخدم يقولون: الله أكبر جاء رسول الله، الله أكبر جاء محمد، الله أكبر جاء محمد، الله أكبر جاء رسول الله.فلما أصبح انطلق وذهب حيث أمر. وقال البيهقي أخبرنا أبو عمرو الاديب أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي: سمعت أبا خليفة يقول سمعت ابن عائشة يقول: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع[١]

وقال البيهقي في الدلائل: وقال أبو عبد الله أخبرنا أبو الحسن علي بن عمرو الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري ثنا محمد بن سليمان بن اسماعيل بن أبي الورد ثنا إبراهيم بن صرمة ثنا يحيى بن سعيد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس.قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخلنا جاء الانصار برجالها ونسائها فقالوا: إلينا يا رسول الله.فقال: " دعوا الناقة فإنها مأمورة " فبركت على باب أبي أيوب، فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار[٢]

فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان والخدم جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخرج الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار[٣].

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ

---

(١) البداية والنهاية:٣/٢٢٩

(٢)البداية والنهاية:٣/٢٣٠

(٣) فتح الباري: ٩/١٥٩

بْنُ الْحَسَنِ الأَسَدِيُّ بِهَمَذَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ ذِى الرَّقِيبَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِى سَلْمَى الْمُزَنِىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجَ كَعْبٌ وَبُجَيْرٌ ابْنَا زُهَيْرٍ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِى إِسْلاَمِ بُجَيْرٍ وَمَا كَانَ مِنْ شِعْرِ كَعْبٍ فِيهِ ثُمَّ قُدُومِ كَعْبٍ عَلَى النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– وَإِسْلاَمِهِ وَإِنْشَادِهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِى أَوَّلُهَا :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِى الْيَوْمَ مَتْبُولُ *
مُتَيَّمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُفْدَ مَغْلُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ ظَعَنُوا *
إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِى ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ *
كَأَنَّهَا مُنْهَلٌ بِالْكَأْسِ مَعْلُولُ

وَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ بِطُولِهَا وَهِىَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا وَفِيهَا :

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِى *
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

مَهْلاً رَسُولَ الَّذِى أَعْطَاكَ نَافِلَةَ *
الْفُرْقَانِ فِيهِ مَوَاعِظُ وَتَفْصِيلُ

لاَ تَأْخُذَنَّ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ *
أُجْرِمْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّى الأَقَاوِيلُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ *
وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ *

بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا.

قَالَ وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : أَنْشَدَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بَانَتْ سُعَادُ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ *

وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ *

بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا.

أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكُمِّهِ إِلَى الْخَلْقِ لِيَأْتُوا فَيَسْمَعُوا مِنْهُ[1].

قال ابن إسحاق: ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير ابن أبي سلمى إلى أخيه لابويه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش، ابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب هربوا في كل وجه فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الارض.وكان كعب قد قال:

---

(١) سنن الكبرى١٠/٤١٢. باب من شبب فلم يسم أحدا لم ترد شهادته.

ألا بلغا عني بجيرا رسالة *

فويحك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا إن كنت لست بفاعل *

على أي شئ غير ذلك دلـــكا

على خلق لم ألف يوما أبا له *

عليه وما تلقى عليه أبا لـــــكا

فإن أنت لم تفعل فلست بآسف *

ولا قائل إما عثرت لعالـــــكا

سقاك بها المأمون كأسا روية *

فأنهلك المأمون منها وعلـــكا

قال ابن هشام: وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر:

من مبلغ عني بجيرا رسالة *

فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

شربت مع المأمون كأسا روية *

فأنهلك المأمون منها وعلـــكا

وخالفت أسباب الهدى واتبعته *

على أي شئ ويب غيرك دلـــكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا *

عليه ولم تدرك عليه أخا لـــــكا

فان أنت لم تفعل فلست بآسف *

ولا قائل إما عثرت لعالـــــكا

قال ابن إسحاق: وبعث بها إلى بجير، فلما أتت بجير أكره أن يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده إياها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المأمون " صدق وإنه لكذوب أنا المأمون "ولما سمع على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه. قال " أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه " قال ثم كتب بجير إلى كعب يقول له:

من مبلغ كعبا فهل لك في التي *
تلوم عليا بـــاطلا وهي أحــزم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده *
فتنجو إذا كان النجـــاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت *
من الناس إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شئ دينه *
ودين أبي سلمى علي محـــــرم

قال فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه وقالوا هو مقتول، فلما لم يجد من شئ بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه، ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم إليه

فاستأمنه، فذكر لي: أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إليه ووضع يده في يده، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال: يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه إن جئتُك به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نعم" فقال: إذا أنا يا رسول الله كعب بن زهير.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أنه وثب عليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، دعني وعدو الله أضرب عنقه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "دعه عنك فإنه جاء تائبا نازعا" قال: فغضب كعب بن زهير على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *
متيم عندها لم يفد مــــــكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا *
إلا أغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة *
لا يشتكي قصر منهـــا ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت *
كأنه مهل بالراح مــــــعلول

شجت بذي شيم من ماء محنية *

صاف بأبطح أضحى وهو مشمول[١]

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *

متيم إثرها لم يفد مـــكبول

إن الرسول لسيف يستضاء به *

مهند من سيوف الله مسلول

أنبئت أن رسول الله أوعدني *

والعفو عند رسول الله مأمول

فأشار رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى من معه : أن اسمعوا حتى أنشده القصيدة وكان قدومه على رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد انصرافه من الطائف . ومن جيد شعره قوله:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني *

سعي الفتى وهو مخـبوء له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها *

والنفس واحدة والهم مـــنتشر

والمرء ما عاش ممدود له أمل *

لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر[٢]

هذه القصص والواقعات كلها تدل بأصرح صوت أن مدح الأنبياء والصالحين في حياتهم نظما غير منهي عنه بل مرغوب فيه.

---

(١) البداية والنهاية ٤/٤٢٤

(٢) أسد الغابة: ٤/١٦٨

الخامس: ذكر المدح نظما بعد الموت

حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء : جاء النبي صلى الله عليه و سلم فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من أبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن:

وفينا نبي * يعلم ما في غد

فقال: دعي هذا و قولي بالذي كنت تقولين[١].

(قوله: كمجلسك) بكسر اللام أي مكانك قال الكرماني هو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزول آية الحجاب أو جاز النظر للحاجة أو عند الأمن من الفتنة اهـ والأخير هو المعتمد والذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي صلى الله عليه و سلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر إليها وهو الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها رأسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية وجوز الكرماني أن تكون الرواية مجلسك بفتح اللام أي جلوسك ولا اشكال فيها ..... (قوله ويندبن) من الندبة بضم النون وهي ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه وتعديد محاسنه بالكرم

---

(١) صحيح البخاري. رقم الحديث: ٥١٤٧. باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

والشجاعة ونحوها (قوله من قتل من ابائي يوم بدر) تقدم بيان ذلك في المغازي وأن الذي قتل من ابائها إنما قتل بأحد واباؤها الذين شهدوا بدرا معوذ ومعاذ وعوف واحدهم أبوها والاخران عماها أطلقت الابوة عليهما تغليبا (قوله: فقال دعي هذه) أي اتركي ما يتعلق بمدحي الذي فيه الاطراء المنهي عنه زاد في رواية حماد بن سلمة لا يعلم ما في غد الا الله فأشار إلى علة المنع (قوله وقولي بالذي كنت تقولين) فيه إشارة إلى جواز سماع المدح والمرثية مما ليس فيه مبالغة تفضي إلى الغلو. وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم مر بنساء من الأنصار في عرس لهن وهن يغنين وأهدى لها كبشا تنحنح في المربد وزوجك في البادي وتعلم ما في غد فقال لا يعلم ما في غد الا الله قال المهلب في هذا الحديث اعلان النكاح بالدف وبالغناء المباح وفيه إقبال الإمام إلى العرس وأن كان فيه لهو ما لم يخرج عن حد المباح وفيه جواز مدح الرجل في وجهه ما لم يخرج إلى ما ليس فيه[1]

وقولها يندبن الندب دعاء الميت بأحسن أوصافه وهو مما يهيج التشوق إليه والبكاء عليه[2]

قوله: يندبن من الندبة وهي حمد خصال الميت ومحاسنه[1]

---

(١) فتح الباري: ١١/٤٩٣, ٤٩٤

(٢) فتح الباري: ٩/ ٢٤٨, كتاب المغازي.

هذه الواقعة تدل بالصراحة على ذكر محاسن الصالحين الموتى ومدحهم جائز بل ممدوح ومأمور لأنه قال قولي بالذي كنت تقولين.

السادس: الإجتماع لذكر المدح

وعن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر: موسى كلمه الله تكليما وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه . وقال آخر: آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر". رواه الترمذي والدارمي[٢]

ولا شك أن هذا أصرح دليل للاجتماع لذكر مدح الأنبياء والصالحين.

---

(١) هامش البخاري: ٧٧٣/٢

(٢) مشكاة المصابيح: ٥١٣؛ رقم الحديث: ٥٧٦٢

السابع: الغناء والأشعار المتعلقة بالمدح

نقل البرهاني الحلبي في روح السير عن الإمام الحافظ ابن حجر: قوله إن قاصدي الخير وإظهار الفرح والسرور بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والمحبة له يكفيهم أن يجمعوا أهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم محبة له صلى الله عليه وسلم فإن أرادوا فوق ذلك أمروا من ينشد من المدائح النبوية والأشعار المتعلقة بالحث على الأخلاق الكريمة مما يحرك القلوب إلى فعل الخيرات والكف عن البدع والمنكرات أي لأن من أقوى الأسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الأصوات الحسنة المطربة بإنشاد المدائح النبوية إذا صادفت محلا قابلا فإنها تحدث للسامع شكرا ومحبة[1]

وسيأتي أحكام الغناء مفصلة إن شاء الله تعالى.

الثامن: إطعام الطعام بعد ذكر المدح

حدثني عمر بن محمد بن حسن حدثني أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه و سلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه و سلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول

---

(١) جواهر البحار: ٣/ ٣٦٢

إنها كانت وكانت لي منها ولد[١].

قال الإمام السيوطي في حاويه: عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلّم عق عن نفسه بعد النبوة مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية ، فيجعل ذلك على أن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلّم إظهار للشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين وتشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات[٢].

التاسع: الضرب بالدف عند الفرح والسرور

حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء : جاء النبي صلى الله عليه و سلم فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من أبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن:

وفينا نبي * يعلم ما في غد

فقال: دعي هذا و قولي بالذي كنت تقولين[٣].

قال علي بن برهان الدين الحلبي: ولما قدم صلى الله عليه

(١) صحيح البخاري. رقم الحديث: ٣٨١٨

(٢) الحاوي للفتاوى: ١/١٨٨

(٣) صحيح البخاري. رقم الحديث: ٥١٤٧. باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

وسلم المدينة أي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فتلاقوا معه بالروحاء أي وقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنونا به فوالله إن لقينا أي ما لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أولئك الملأ من قريش أي الأشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة والولائد جمع وليدة وهي الصبية والأمة وتلك الولائد يقلن:

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا   ما دعا لله داع[1]

قال ابن حجر: (وَيَجُوزُ دُفٌّ) أَيْ: ضَرْبُهُ (وَاسْتِمَاعُهُ لِعُرْسٍ) لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَرَّ جُوَيْرِيَّاتٍ ضَرَبْنَ بِهِ حِينَ بَنَى عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُمَا بَلْ قَالَ لِمَنْ قَالَتْ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ ، دَعِي هَذَا وَقُولِي بِالَّذِي كُنْت تَقُولِينَ أَيْ : مِنْ مَدْحِ بَعْضِ الْمَقْتُولِينَ بِبَدْرٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَصَحَّ خَبَرُ فَصْلُ مَا بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ الضَّرْبُ بِالدُّفِّ وَخَبَرُ أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفِّ سَنَدُهُ حَسَنٌ وَتَضْعِيفُ التِّرْمِذِيِّ لَهُ مَرْدُودٌ وَمِنْ ثَمَّ أَخَذَ الْبَغَوِيّ وَغَيْرُهُ مِنْهُ أَنَّهُ سُنَّةٌ فِي الْعُرْسِ وَنَحْوِهِ (وَخِتَانٍ)؛ لِأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُقِرُّهُ فِيهِ كَالنِّكَاحِ وَيُنْكِرُهُ فِي غَيْرِهِمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَكَذَا غَيْرُهُمَا) مِنْ كُلِّ سُرُورٍ (فِي الْأَصَحِّ) لِخَبَرِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ إلَى

---

(١) السيرة الحلبية: ١٨٨/٢

الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ قَالَتْ لَهُ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ إنِّي نَذَرْت إنْ رَدَّك اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ فَقَالَ لَهَا إنْ كُنْت نَذَرْت أَوْفِي بِنَذْرِك وَهَذَا يَشْهَدُ لِبَحْثِ الْبُلْقِينِيِّ أَنَّ ضَرْبَهُ لِنَحْوِ قُدُومِ عَالِمٍ أَوْ سُلْطَانٍ لَا خِلَافَ فِيهِ وَيَشْهَدُ أَيْضًا لِنَدْبِهِ بِقَصْدِ السُّرُورِ بِقُدُومِ نَحْوِ عَالِمٍ لِنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ إذْ الْمُبَاحُ لَا يَنْعَقِدُ نَذْرُهُ وَلَا يُؤْمَرُ بِوَفَائِهِ[١].

قال الخطيب الشربيني: (ويجوز دف) بضم الدال أشهر من فتحها سمي بذلك لتدفيف الأصابع عليه (لعرس) لما في الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف[٢].

العاشر: القيام في أثناء المولد

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾[٣]

ولا شك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أعظم شعائر الله قطعا وأجلها قدرا. ثم يتأكد ذلك عند مولد نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ورد تعظيمه في الكتاب الكريم وفي السنة المطهرة.

---

(١) تحفة المحتاج: ١٠/ ٢٢٠

(٢) مغنى المحتاج: ٤/٥٤٤

(٣) سورة الحج – ٣٢

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي صلى الله عليه و سلم قوموا إلى خيركم أو سيدكم . فقال يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك . قال فإني أحكم فيهم أن تقاتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله أو بحكم الملك[١].

قال الإمام الخطيب الشربيني: ويسن القيام لأهل الفضل إكراما لا رياء وتفخيما اهـ[٢].

وكتب البجيرمي: لا ينافي سن القيام لمن ذكر قوله (ص): من أحب أن يتمثل الناس بين يديه قياما فليتبوأ مقعده من النار لانه محمول على من أحب أن يقام له، وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه أمر أصحابه أن لا يقوموا إذا مر بهم، فمر يوما بحسان رضي الله عنه فقام وأنشد: قيامي للعزيز علي فرض وترك الفروض ما هو مستقيم عجبت لمن له عقل وفهم يرى هذا الجمال ولا يقوم ! وقد أقره المصطفى (ص) على ذلك[٣].

فالحديث الأول يدل بأصرح صوت أن القيام إلى خيرنا وسيدنا مأمور ومستحب ولا شك في أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخاري. رقم الحديث:٣٨٠٤

(٢) الإقناع: ٢/ ٤٠٨

(٣) حاشية البجيرمي على الخطيب: ١٢٠/٤

خيرنا وسيدنا بل أفضل الخيار وأشرفهم وسيدهم ولذا قام حسان بن الثابت وأقره النبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه الحديث الثاني. وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام إذا مرّ بهم فمن شدة التواضع منه صلى الله عليه وسلم ولكون هذا النهي عن القيام إذا صحبته المحبة المذكورة ولذا لم يبال بقيام حسان كما يدل على ذلك كله عبارة البجيرمي:

"وفيه حجة لمن قال إن مراعاة الأدب خير من امتثال الأمر ، خلافاً لمن قال إن امتثال الأمر أدب وزيادة ؛ وكأنّ مراده بالزيادة موافقة الأمر مع استلزامها للأدب معه بعدم المخالفة ؛ لكن لما كان الحامل على هذا النهي وأمثاله شدة التواضع منه وعدم محبته لذلك لعلمه بأنه منهي عنه إذا صحبته المحبة المذكورة لم يبال بالقيام بعد ذلك لكونه مطلوباً شرعاً من فاعله لأهل الدين والصلاح الذين هو سيدهم ، بدليل ما ورد عنه من قوله: (قُومُوا لسَيِّدِكُمْ) فأمر به ونهى عن محبته"[١].

أما القيام مجالس المواليد في هذا الزمان فهو أيضا لتعظيمه صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم وإن توفي لكن هو حاضر مجالسنا ومدبر لنا كما في قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم وأيضا إنه صلى الله عليه وسلم معنا في كل وقت كما يدل عليه

(١) حاشية البجيرمي على الخطيب: ١٢٠/٤

قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾[١]

(واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن فيكم) معكم (رسول الله الخ)[٢]

قال إسماعيل الحقي: وقد اجتمع عند الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فأنشد منشد قول الصرصري رحمه الله في مدحه عليه السلام :

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب *
على ورق من خط أحسن من كتب
وأن تنهض الأشراف عند سماعه *
قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب

فعند ذلك قام الإمام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل أنس عظيم بذلك المجلس ويكفي ذلك في الاقتداء[٣]

قال السيد البكري: (فائدة) جرت العادة أن الناس إذا سمعوا ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم يقومون تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي صلى الله

---

(١) سورة الحجرات – ٧

(٢) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشافعي المتوفي ٨١٧ صفحة: ٤٥

(٣) روح البيان: ٩/ ٥٦

عليه وسلم وقد فعل ذلك كثير من علماء الأمة الذين يقتدى بهم[(١)].

الحادي عشر: المشية في يوم الميلاد

قال ابن كثير في أثناء بيان قصة إسلام عمر رضي الله عنه: فقال عمر: يا رسول الله جئتك لاومن بالله ورسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فعرف أهل البيت أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعلموا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينتصفون بهما من عدوهم قال ابن إسحاق فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر حين أسلم رضي الله عنه[(٢)].

ثم سأل عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألسنا على الحق؟ قال: بلى. قال: ففيم الإخفاء؟ فخرجوا صفين عمر في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلوا المسجد الحرام[(٣)].

وكذلك نرى في قصة أبي سفيان في فتح مكة أنه لما أراد الانصراف إلى مكة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران بعد أن أسلم بين يديه في الليلة البارحة. وذلك أنه خرج

---

(١) إعانة الطالبين: ٣٦٣/٣ وكذا في جواهر البحار: ٢٥٣/٢

(٢) البداية والنهاية: ٩٤/٣

(٣) سيد البشر: ٨٠. راجع أيضا البداية والنهاية: ٣٧,٣٨/٣ وابن هشام: ٣٦٤/١ – ٣٦٨ وشرح المواهب: ٢/ ٣- ١١

مع حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار فلما أتوا بمر الظهران رأوا نيرانا كنيران عرفة فأفزعهم منظر هذه النيران. وزاد روعهم أن ظفر بهم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجارهم العباس فأسلموا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم رجع حكيم وبديل رضى الله عنهما إلى مكة. أما أبو سفيان لما أراد الانصراف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها فمرت به القبائل على راياتها كتيبة إثر كتيبة. فكلما مرت عليه كتيبة سأل عنها فيقول: ما لي ولبني فلان؟ حتى إذا مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة[1].

هذا كله تدل على أن المشية عند الفرح والسرور وعند إرادة إظهار القوة والعزة حسن مرغوب لأن إسلام عمر سرّ به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذا مرور القبائل على راياتها كتيبة إثر كتيبة لإظهار عزة الإسلام وقوة المسلمين. وفي ذلك أيضا إظهار الفرح والسرور.

الثاني عشر: التطريز والتزيين في يوم الميلاد

قال تعالى: ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦﴾[2]

قال ابن كثير: وقال ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد: إِذْ يَغْشَى

---

(١) راجع فتح الباري: ٨/٨؛ وابن هشام: ٤/٢٢

(٢) سورة النجم: ١٦

السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى: قال: كان أغصان السدرة لؤلؤا وياقوتا وزبرجدا، فرآها محمد، ورأى ربه بقلبه. وقال ابن زيد: قيل: يا رسول الله، أيّ شيء رأيت يغشى تلك السدرة؟ قال: "رأيتُ يغشاها فَرَاشٌ من ذهب، ورأيت على كل ورقة من ورقها مَلَكا قائما يسبح الله، عز وجل[١]

قال إسماعيل الحقي: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى: زيادة في تعظيم السدرة .... وفي الحديث "وغشيها ألوان لا أدري ما هي فليس أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها" وعنه عليه السلام : "رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكاً قائماً يسبح الله" وعنه عليه السلام يغشاها رفرف أي جماعة من طيور خضر وقيل : يغشاها فراش أو جراد من ذهب[٢].

قال أبو شامة: ومن أحسن ما ابتدع في زماننا من هذا القبيل ما كان يفعل بمدينة إربل جبرها الله تعالى كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزنية والسرور فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله وشكرا لله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع المرسلين[٣]

---

(١) تفسير ابن كثير: ٢٧٠/٤

(٢) روح البيان: ٢٢٧/٩

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث: ٢٣

هذه الآية مع تفاسيرها تخبرنا أن التزيين والتطريز بمناسبة يوم الفرح والسرور سيما يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم مما يحثّ ويرغب فيه؛ لأن الله تعالى زين سدرة المنتهى يوم المعراج ويوم قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى أحسن التزيين الذي لا يكاد أن يوصف بوصف ولا يتصور بكيفية كما هو ظاهر آية ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾

حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذكر مدحه

عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوينافح . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ". رواه البخاري[١]

*** *** ***

(١) مشكاة المصابيح: ٤١٠. باب بيان الشعر. رقم الحديث:٤٨٠٥

(الفصل الثالث)

أما الفصل الثالث ففي بيان قرن حدوث المواليد على الهيئة المخصوصة التي ترى في زماننا.

متى حدث هذا كله على هيئة مخصوصة ومن محدثه؟

قال الإمام السيوطي رحمه الله: وأول من أحدث فعل ذلك صاحب اربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي ابن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد وكان له آثار حسنة ، وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون ، قال ابن كثير في تاريخه : كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالماً عادلاً رحمه الله وأكرم مثواه ، قال : وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلداً في المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فأجازه على ذلك بألف دينار ، وقد طالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة.

وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان: حكي بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد أنه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم مشوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى، قال: وكان ينحصر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعاً من الظهر إلى الفجر ويرقص بنفسه معهم، وكان

يصرف على المولد في كل سنة ثلثمائة ألف دينار، وكانت له دار ضيافة للوافدين من أي جهة على أي صفة ، فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة ألف دينار ، وكان يستفك من الفرنج في كل سنة أسارى بمائتي ألف دينار ، وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين ألف دينار، هذا كله سوى صدقات السر ، وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين أن قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوي خمسة دراهم قالت: فعاتبته في ذلك فقال : لبسي ثوباً بخمسة وأتصدق بالباقي خير من أن ألبس ثوباً مثمناً وأدع الفقير والمسكين[1].

قال السيد البكري صاحب إعانة الطالبين: وأول من أحدثه من الملوك الملك المظفر أبو سعيد صاحب أربل وألف له الحافظ ابن دحية تأليفا سماه التنوير في مولد البشير النذير فأجازه الملك المظفر بألف دينار وصنع الملك المظفر المولد وكان يعمله في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا وطالت مدته في ملك إلى أن مات وهو محاصر الفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة[2].

وقال في جواهر البحار: قال السخاوي: لم يفعله أحد من

---

(١) الحاوي للفتاوى: ١٨٢/١. وكذا في شرح الزرقاني على المواهب: ٢٦٢/١

(٢) إعانة الطالبين: ٤١٤/٣؛ وكذا في جواهر البحار:٢٥٣/٢؛ والمواهب اللدنية: ١٤٨/١

القرون الثلاثة وإنما حدث بعد. ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقرائة مولده الكريم ويظهر من بركاته عليهم كل فضل عظيم(١).

قال محمد كنج مولوي المعروف بـ"تَيَوَا"

‘മൗലിദ്’ കഴിക്കൽ മുൻപ് പതിവില്ലാത്തത
അത് ‘ഹിജ്റ’ മുന്നൂറിന് ശേഷം വന്നതാ
എന്നും ‘സഘാവി’ പറഞ്ഞതായ് കാണുന്നത
അത് ‘ഹലബി’ ഒന്നാം ഭാഗമിൽ നോക്കേ   താ
മലിക്കുൽ മുളഫ്ഫർ ധീരനായൊരു രാജന
ഇർബൽ ഭരിച്ചവരാണ് വൻധർമ്മിഷ്ഠനാ
മൗലിദ് കഴിക്കൽ ഏറ്റവും ഉത്സാഹമ
മാസം ‘റബീഉൽ’ അവ്വലെന്താഘോഷമാ
‘ശൈഘിബ്നുദഹ്യത്തു’ മൗലിദൊന്ന് രചിക്ക
ലായ്
രാജാവിനത് ക േ   റ്റവും സന്തോഷമായ്
സമ്മാനമായ് പൊന്നായിരം നൽകുന്നതായ്
എന്നുള്ള ‘തിബ്നുകസീർ’ താൻ പറയുന്നതായ്
മൗലിദ് കഴിക്കുന്നന്ന് ആടയ്യായിരം
പൊരിക്കുന്നതാണേ കോഴിയും പതിനായിരം
കൂടാതെ ഒരു ലക്ഷത്തിമുപ്പതിനായിരം
പാത്രങ്ങളിൽ അലുവായുമു േ   ാരോതരം
‘ഉലമാ’ക്കളനവധി ഹാജറു   തിലന്ന്
അതുപോലെ ‘സൂഫി’കൾ കൂടുമേ അതിൽ വന്ന്
പ്രത്യേകമായ് ഇവർക്കൊക്കെയും ബഹുമാനവും
നൽകുന്നതാ രാജാവ് പല സമ്മാനവും
‘മൗലിദ് ശരീഫോ’തുന്ന സമയം വന്ന്
ഇരിക്കുന്നതാ സദസ്സിൽ ‘മുളഫ്ഫറു’മന്ന്
ചുരുക്കിപ്പറഞ്ഞാൽ മുന്നുലക്ഷം പൊന്ന
പ്രതിവർഷവും ‘മൗലിദ്’ കഴിക്കാനെന്നാ
ഇത് ‘അൽബിദായത്തുവന്നിഹായ’യിൽ നോക്കണെ

---

(١) جواهر البحار: ٢/٢٥٣

ഒരുന്നൂറ്റിമുപ്പത്തേഴ് പതിമൂന്നാകണേ
നബിക്കുള്ള മൗലിദ് വീട്ടിലും ഓതേ ത
അതിനാൽ 'മുസ്വീബത്തൊക്കെയും' നീങ്ങുന്നതാ
കള്ളന്റെ ശല്യം തന്നെയും ഒതുങ്ങുന്നത
ദാരിദ്ര്യവും നീങ്ങുന്നതായ് കാണുന്നതാ
'ഹർഖും' 'വബ' ഇവയൊക്കെയും കാക്കുന്നത
കണ്ണേറ് 'ഹസദും' നീങ്ങുവാൻ ഉതകുന്നതാ
ഇതുപോലെ തന്നെ 'സുയൂഥി' തന്റെ 'വസാ'ഇ
ലിൽ
പറയുന്നതാ നീ നോക്ക് 'ശർഹുശമാഇലി'ൽ[١]

ولا ينافي هذا قولُ أبي شامة: "وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره رحمهم الله"[٢]؛ لأن ما قلناه من أن أول من أحدثه الملك المظفر إنما يراد به أي من الملوك لا مطلقا كما قال اسماعيل الحقي كذلك: قال ابن الجوزي من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام وأول من أحدثه من الملوك صاحب إربل[٣].

*** *** ***

---

(١) المواهب الجلية: ٢٦٨, ٢٦٩

(٢) الباعث على إنكار البدع والحوادث:٦٦٥

(٣) روح البيان:٥٨/٩ وكذا في جواهر البحار/ ٢٥٣/٢

(الفصل الرابع)

أما الفصل الرابع ففي بيان البدعة وأقسامها وما يقبل منها وما يردّ وفي إثبات أن عمل المولد من البدعة المقبولة.

البدعة وأقسامها

اعلم أن البدعة قسمان لغوية وشرعية؛ واللغوية ما أحدث من غير مثال سابق سواء كان موافقا للشرع أو مخالفا له. فتنقسم هي إلى حسنة وسيئة؛ لأنها إن كانت موافقة للشرع فهي حسنة وإن كانت مخالفة له فهي سيئة. وكل حسنة ممدوحة مقبولة وكل سيئة مذمومة مردودة. أما الشرعية فهي التي تكون مخالفة للدليل الشرعي. ولا تكون هي إلا سيئة مذمومة مردودة. فهي أخص مطلقا من اللغوية كما هو كذلك في كل ألفاظ شرعية منقولة من اللغة. فبينهما عموم وخصوص مطلقا.

قال العسقلاني في فتح الباري: فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة فان كل شيء أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محمودا أو مذموما[1].

وقال ابن حجر الهيتمي: ومن قسمها من العلماء إلى حسن وغير حسن فإنما قسم البدعة اللغوية ومن قال كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية[2].

---

(١) فتح الباري:٢٥٣/١٣. باب الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسل

(٢) الفتاوى الحديثية: ٢٠٠

ومن قبيل البدعة اللغوية قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [(١)] قال الإمام السيوطي:(بديع السماوات والأرض) موجدهما لا على مثال سبق[(٢)].

وكذا قوله تعالى ﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٩﴾ ﴾ [(٣)] قال أبو السعود: (قل ما كنت بدعا من الرسل) البدع بمعنى البديع كالخل بمعنى الخليل وهو ما لا مثل له[(٤)]. وقال ابن الجوزي: (قل ما كنت بدعا من الرسل) اي ما أنا بأول رسول والبدع والبديع من كل شيء المبتدأ [(٥)].

ومن ذلك أيضا حديث البخاري عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى

---

(١) البقرة: ١١٧

(٢) الجلالين

(٣) سورة الأحقاف - ٩

(٤) تفسير أبي السعود: ٧٩/٨

(٥) زاد المسير: ٣٧١/٧

والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله[(١)].

فكل هذه من البدعة اللغوية الحسنة أي غير المخالفة للشرع وليست بدعة شرعية؛ لأنها لا تكون إلا ضلالة مذمومة كما سيأتي تفصيلها قريبا.

قال ابن حجر الهيتمي: وقول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي أراد البدعة اللغوية وهو ما فعل على غير مثال كما قال تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل) وليست بدعة شرعا فإن البدعة الشرعية ضلالة كما قال صلى الله عليه وسلم[(٢)].

والبدعة الحسنة إما واجب أو مندوب أو مباح. فالواجب كتعلم علم النحو والمندوب كإحداث نحو المدارس والإجتماع لنحو صلاة التراويح والمباح كالمصافحة بعد صلاة الفجر. والبدعة السيئة إما محرّم أو مكروه. فالمحرم كدعاوي القدرية الباطلة؛ والمكروه كزخرف المساجد والمصاحف بغير الذهب.

قال العسقلاني: قال بن عبد السلام في أواخر القواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة كالاشتغال بالنحو الذي يفهم به

---

(١) صحيح البخاري. رقم الحديث: ٢٠١٠

(٢) الفتاوى الحديثية: ٢٠٠

كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا بذلك فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح الغريب وتدوين أصول الفقه والتوصل إلى تمييز الصحيح والسقيم والمحرمة ما رتبه من خالف السنة من القدرية والمرجئة والمشبهة والمندوبة كل إحسان لم يعهد عينه في العهد النبوي كالاجتماع عن التراويح وبناء المدارس والربط والكلام في التصوف المحمود وعقد مجالس المناظرة ان أريد بذلك وجه الله والمباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون بعض ذلك مكروها أو خلاف الأولى والله أعلم[1].

وقال ابن حجر الهيتمي: قال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى: البدعة فعل ما لم يعهد في عهد النبيّ (صلى الله عليه وسلم)، وتنقسم إلى خمسة أحكام يعني الوجوب والندب الخ، وطريق معرفة ذلك أن تعرض البِدعة على قواعد الشرع فأي حكم دخلت فيه فهي منه، فمن البدع الواجبة تعلم النحو الذي يفهم به القرآن والسنة، ومن البدع المحرمة مذهب نحو القدرية، ومن البدع المندوبة إحداث نحو المدارس والاجتماع لصلاة التراويح، ومن البدع المباحة المصافحة بعد الصلاة ومن البدع المكروهة زَخْرفة المساجد والمصاحف أي بغير الذهب وإلا فهي محرمة، وفي الحديث "كل

(١) فتح الباري: ٦٥/١٧

بدْعة ضلالة وكل ضلالة في النار" وهو محمول على المحرمة لا غير[١].

والقسمان الأخيران أي المحرم والمكروه من "ما ليس منه" الذي في حديث "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ"[٢]. فالمحدث إما ما منه أو ما ليس منه. فالأول حسنة مقبولة والثاني سيئة مردودة.

وأما البدعة الشرعية فهي – كما تقدم – ما خالف الدليل الشرعي. وعليها أي على الشرعية يحمل قوله عليه الصلاة والسلام "شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة"[٣] وحديث "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ" فالبدعة الشرعية ضلالة مذمومة بل هي مردودة لأنها ليست من الدين. وهي تنقسم إلى عملية واعتقادية. وكل منهما ينقسم إلى ما يكفر به وإلى ما لا يكفر به.

قال ابن تيمية: وَمَا خَالَفَ النُّصُوصَ فَهُوَ بِدْعَةٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ خَالَفَهَا فَقَدْ لَا يُسَمَّى بِدْعَةً قَالَ الشَّافِعِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ – : الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ: بِدْعَةٌ خَالَفَتْ كِتَابًا وَسُنَّةً وَإِجْمَاعًا وَأَثَرًا عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذِهِ بِدْعَةُ ضَلَالَةٍ . وَبِدْعَةٌ لَمْ تُخَالِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهَذِهِ قَدْ تَكُونُ حَسَنَةً لِقَوْلِ عُمَرَ : نِعْمَتْ الْبِدْعَةُ هَذِهِ[٤].

---

(١) الفتاوى الحديثية: ١٣٠

(٢) صحيح البخاي: رقم الحديث: ٢٥٥٠

(٣) صحيح مسلم. رقم الحديث: ٢٠٤٢

(٤) مجموع الفتاوى ٢٠/ ١٦٣

وفي فتح الباري: قال الشافعي البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجنيد عن الشافعي وجاء عن الشافعي أيضا ما أخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه بدعة الضلال وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة انتهى[1].

وقال ابن حجر الهيتمي: وفي الحديث الصحيح شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة والمراد بأصحاب البدع فيه من كان على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة والمراد بهم أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي إمامي أهل السنة ويدخل في المبتدعة كل من حدث في الإسلام حدثا لم يشهد الشرع بحسنه كالمكوس والمظالم[2].

وروى الترمذي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عيينة عن مروان بن معاوية الفزاري عن كثير بن عبد الله هو ابن عمر بن عوف المزني عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لبلال بن الحرث اعلم قال ما أعلم يا رسول الله ! قال اعلم يا بلال قال ما أعلم يا رسول الله ؟ قال أ هـ من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها

(١) فتح الباري: ١٧/ ٦٤

(٢) الفتاوى الحديثية: ٢٠٠

من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا قال أبو عيسى هذا حديث حسن و محمد بن عيينة هو مصيصي شامي و كثير بن عبد الله هو ابن عمرو بن عوف المزني[١].

وقال العلامة السندي في حاشيته: قوله (لا يرضاها الله تعالى) هذا تقبيح للبدعة وإلا فكل بدعة كذلك بالمعنى الذي ذكرناه وهو ما لا يوافق أصول الشرع وقيل وفيه تنبيه على أن من البدع ما يرضاها الله ورسوله كالتصنيف وبناء المدارس ونحو ذلك قلت وهذا مبني على أن البدعة مطلق الأمر المحدث بعده[٢].

ويؤيد ذلك ويؤكده قول العلامة الكردي: فكل قول أو فعل أو حال لم تشهد له أصول الشرع بصحته فهي بدعة مردودة. فصاحبه مخدوع أي بدعة شرعية كما في الفتاوى الحديثية. وأما البدعة اللغوية فمنقسمة إلى الأحكام الخمسة[٣].

قال في التحفة: (وتقبل شهادة) كل (مبتدع) هو من خالف في العقائد ما عليه أهل السنة مما كان عليه أهل السنة مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم والمراد

---

(١) سنن الترمذي: ٢٨٩٣

(٢) كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه (حاشية السندي) لابن الحسن بن عبد الهادي السندي المتوفى ١١٣٦ هـ ١٧٣٤م. ١/١٩٥

(٣) الفتاوى المكية للإمام الكردي: ١١

بهم في الأزمنة المتأخرة إماماها أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي وأتباعهما وقد يطلق على كل مبتدع أمر لم يشهد الشرع بحسنه وليس مرادا هنا (لا نكفره) ببدعته وإن سبّ الصحابة رضوان الله عليهم كما في الروضة وإن ادعى السبكي والأذرعي أنه غلط أو استحل أموالنا ودماءنا؛ لأنه على حق في زعمه[١].

ومِن صدْرِ هذه العبارة يعنى قوله (هو من خالف في العقائد ما عليه أهل السنة) يعلم أن البدعة الشرعية تكون اعتقادية. ومِن عجْزِها يعني قوله (وقد يطلق على كل مبتدع أمر لم يشهد الشرع بحسنه) يعلم أنها تكون عملية؛ لأن إطلاقها على كل مبتدع أمر لم يشهد الشرع بحسنه عام يشمل البدعة العملية كما يشمل البدعة الاعتقادية؛ لأن الذي لم يشهد الشرع بحسنه يكون اعتقاديا وعمليا. والتقييد لهذا المبتدع بـ"لا نكفره" يفيد أن كلا من المبتدعة الاعتقادية والعملية ربما تكون ممن يكفر ببدعته وربما لا يكون.

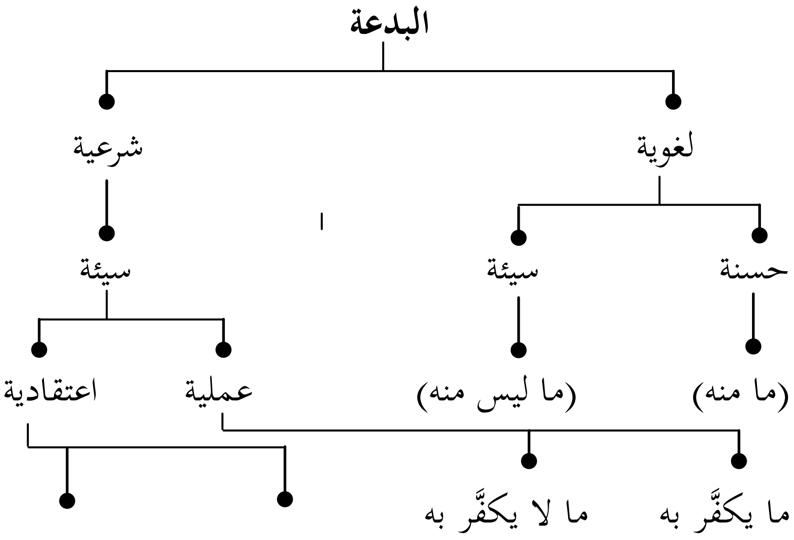
وصرح بذلك ابن حجر الهيتمي رحمه الله أيضا بقوله وأما من نكفره ببدعته كمن يسب عائشة بالزنا وأباها رضي الله عنهما بإنكار صحبته أو ينكر حدوث العالم أو حشر الأجساد أو علم الله تعالى بالمعدوم أو بالجزئيات فلا تقبل شهادته لإهداره[٢].

---

(١) تحفة المحتاج: ١٠/ ٢٣٥

(٢) تحفة المحتاج: ١٠/ ٢٣٥, ٢٣٦

ويتضح ذلك كله من هذا الجدول.



الأحاديث التي تفيد البدعة الشرعية

علم مما تقدم أن هناك أحاديث تقبح البدعة وتذمها؛ وأن المراد بالبدعة في كلها هي االبدعة الشرعية لا البدعة اللغوية الشاملة للحسنة المقبولة والسيئة المردودة. فهنا نريد أن نورد بعض الأحاديث التي تقبح البدعة وتذمها.

أولا: ما رواه البخاري قال حدثنا يعقوب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد" رواه عبد الله بن جعفر المخرمي وعبد

الواحد بن أبي عون عن سعد بن إبراهيم[١].

قال في فتح الباري: وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده فإن معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه[٢].

قال القاري: وفي قوله ما ليس منه إشارة إلى أن إحداث ما لا ينازع الكتاب والسنة كما سنقرره بعد ليس بمذموم[٣].

وثانيا: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة[٤].

وثالثا: حدثنا علي بن حجر حدثنا بقية بن الوليد عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح. رقم الحديث: ٢٦٩٧

(٢) فتح الباري: ١٧٠/٧

(٣) مرقاة المفاتيح: ٢٢٢/١

(٤) رواه مسلم. رقم الحديث: ٢٠٤٢

(٥) رواه الترمذي في سننه. رقم الحديث: ٢٦٧٦

قال الحافظ بن رجب في كتاب جامع العلوم والحكم فيه تحذير للأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة وأكد ذلك بقوله كل بدعة ضلالة والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا وإن كان بدعة لغة فقوله صلى الله عليه و سلم كل بدعة ضلالة من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هذه وروى عنه أنه قال إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة ومن ذلك أذان الجمعة الأول زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره علي واستمر عمل المسلمين عليه وروي عن بن عمر أنه قال هو بدعة ولعله أراد ما أراد أبوه في التراويح انتهى ملخصا[1].

الهيئة المخصوصة في المواليد الآن بدعة حسنة

اعلم أنه لما ثبت من هذه العبارات المتقدمة أن البدعة تكون لغوية وشرعية؛ واللغوية تكون حسنة وسيئة؛ والحسنة ما له أصل في الشرع؛ والسيئة ما ليس له أصل في الشرع نقول: إن الهيئة المخصوصة في المواليد بدعة حسنة محمودة؛ لأن لكل جزء من أجزاءها أصلا في الشرع من القرآن أو السنة أو فعل الصحابة كما تقدم كل ذلك على أتم البيان ولا نريد الإعادة. وما ثبت له أصل

(١) تحفة الأحوذي: ٣٦٧/٧

في الشرع فهو بدعة حسنة؛ فالهيئة المخصوصة بدعة حسنة؛ وكل بدعة حسنة يطلق عليها أنها سنة شرعية أي ما قام عليه دليل الشرع.

قال اسماعيل الحقي: وقد قال ابن حجر الهيثمي أن البدعة الحسنة متفق على ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة[1].

السنّة

والسنة أيضا قسمان لغوية وشرعية؛ واللغوية إما حسنة أو سيئة أي ممدوحة أو مذمومة. وأما السنة الشرعية فلا تكون إلاحسنة أي ممدوحة كما أن البدعة الشرعية لا تكون إلا سيئة أي مذمومة . نطقت على ذلك كله هذه الأحاديث:-

روى مسلم عن زهير بن حرب حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِى الضُّحَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلاَلٍ الْعَبْسِىِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَيْهِمُ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِىَ ذَلِكَ فِى وَجْهِهِ - قَالَ - ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِى وَجْهِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- «مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ

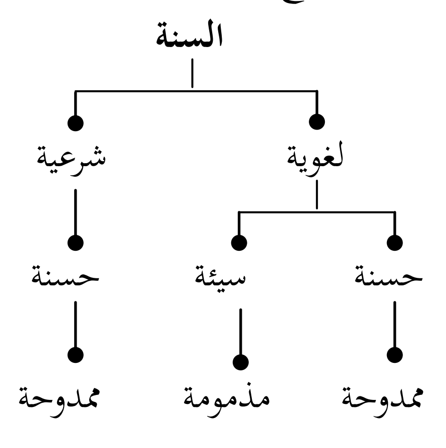
---

(١) روح البيان: ٤٧/٩

كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ[١].

وروى ابن ماجه عن محمد بن مالك حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب . حدثنا أبو عوانة . حدثنا عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من سن سنة حسنة فيعمل بها كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا . ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا[٢].

ومن هذين الحديثين يعلم أن السنة تارة تكون حسنة وتارة تكون سيئة وأن إحداث السنة الحسنة مطلوب وإحداث السنة السيئة منهي عنه. ويوضح ذلك كله هذا الجدول.



(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب العلم باب من سن سنة. رقم الحديث: ٦٩٧٥

(٢) رواه ابن ماجه في سننه في باب من سن سنة. رقم الحديث: ٢٠٨

والسنة الشرعية قد تطلق في مقابلة القرآن بمعنى أقوال النبي صلى الله عليه وسلم؛ وقد تطلق في مقابلة الفرض أي ما يرادف المستحب بمعنى ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه؛ وقد تطلق في مقابلة البدعة السيئة بمعنى ما قام عليه دليل الشرع.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله. والسنة في أصل اللغة الطريقة؛ وفي اصطلاح الأصوليين والمحدثين ما تقدم؛ وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يرادف المستحب. قال بن بطال لا عصمة لأحد الا في كتاب الله أو في سنة رسوله أو في إجماع العلماء على معنى في أحدهما[1].

ومن قبيل معنى اللغة أي الطريقة قوله تعالى ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦﴾[2]

قال ابن كثير: (وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) يعني: طرائقهم الحميدة واتباع شرائعه التي يحبها ويرضاها. والآيات بهذا المعنى كثيرة.

*** *** ***

(١) فتح الباري: ٥٦/١٧

(٢) سورة النساء – ٢٦

(الفصل الخامس)

أما الفصل الخامس ففي بيان أقوال العلماء في عمل المواليد والمسائل المتعلقة به.

أقوال العلماء في عمل مواليد الأنبياء والأولياء

قال الإمام أبو شامة شيخ النووي رحمه الله تعالى ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل في كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء يشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين[١].

وقال الحسن البصري قدس الله سره وددت لو كان لي مثل جبل أحد ذهبا لأنفقته على قراءة مولد الرسول[٢].

وقال الجنيدي البغدادي رحمه الله من حضر مولد الرسول وعظم قدره فقد فاز بالإيمان[٣].

وقال الإمام اليافعي اليمنى من جمع لمولد النبي صلى الله عليه وسلم إخوانا وهيأ طعاما وأخلى مكانا وعمل إحسانا وصار سببا لقراءة مولد الرسول بعثه الله يوم القيامة مع الصديقين

---

(١) إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٤ وحجة الله على العالمين: ١/١٧٤

(٢) إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٤

(٣) إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٤

والشهداء والصالحين ويكون في جنات النعيم[١].

وقال سلطان العارفين جلال الدين السيوطي في كتابه الوسائل في شرح الشمائل ما من بيت أو مسجد أو محلة قرىء فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم هلا حفت الملائكة بأهل ذلك المكان وعمهم الله بالرحمة والمطوقون بالنور يعني جبريل وميكائل وإسرافيل وقربائيل وعينائيل والصافون والحافون والكروبيون فإنهم يصلون على ما كان سببا لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال وما من مسلم قرىء في بيته مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلا رفع الله تعالى القحط والوباء والحرق والآفات والبليات والنكبات والبغض والحسد وعين السوء واللصوص عن أهل ذلك البيت فإذا مات هون الله تعالى عليه جواب منكر ونكير وكان في مقعد صدق عند مليك مقتدر[٢].

وقال السري السقطي من قصد موضعا يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قصد روضة من رياض الجنة لأنه ما قصد ذلك الموضع إلا لمحبة الرسول وقد قال عليه السلام من أحبني كان معي في الجنة[٣].

وقال معروف الكرخي قدس الله سره من هيأ لأجل قراءة مولد الرسول طعاما وجمع إخوانا وأوقد سراجا ولبس جديدا وتعطر

---

(١) إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٤

(٢)إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٥

(٣)إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٥

وتجمل تعظيما لمولده حشره الله تعالى يوم القيامة مع الفرقة الأولى من النبيين وكان في أعلى عليين[١].

وقال الإمام أحمد بن محمد القسطلاني: ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعلمون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم[٢].

وقال ابن حجر الهيتمي: الأصح أنه في شهر ربيع الاول فقيل اليوم فيه غير معين والأصح أنه معين وقيل إنه ثنتي عشرة وهو المشهور وعليه العمل[٣].

وقال ابن حاج: أشار عليه الصلاة والسلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله عليه الصلاة والسلام للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين فقال له عليه الصلاة والسلام ذلك يوم ولدت فيه فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة[٤].

وقال ابن تيمية نفسه: فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله

---

(١)إعانة الطالبين: ٣/ ٣٦٥

(٢) المواهب اللدنية: ١٤٨/١

(٣) المنح المكية: ١٨١/١

(٤) المدخل: ٣/٢

بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعيظمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: ولذا قال بعضهم إن ليلة مولده أفضل من ليلة القدر وهو الصحيح لولا النص على خلافه[٢].

لم لم يجب الاحتفال؟

قال الإمام القسطلاني: وإذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه؛ فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم الإثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة والخطبة وغير ذلك إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عناية وجوده قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ ومن جملة ذلك عدم التكليف[٣].

وقال الإمام السيوطي: فإن قال قائل قد التزم عليه الصلاة والسلام في الأوقات الفاضلة ما التزمه مما قد علم ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه في غيره فالجواب : أن ذلك لما علم من عادته الكريمة أنه يريد التخفيف عن أمته سيما فيما كان يخصه ، ألا ترى

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم: ٢٩٢

(٢) المنح المكية: ١/١٨١

(٣) شرح العلامة الزرقاني: ١/ ١٤٩, ١٥٠

إلى أنه عليه السلام حرم المدينة مثل ما حرم إبراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا في قطع شجرة الجزاء تخفيفاً على أمته ورحمة بهم ، فكان ينظر إلى ما هو من جهته وإن كان فاضلاً في نفسه فيتركه للتخفيف عنهم[١].

تعظيم هذا الشهر والعمل الصالح واجتناب المعاصي فيه

قال الإمام السيوطي: فعلى هذا فتعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات فيه والصدقات إلى غير ذلك من القربات. فمن عجز عن ذلك فأقل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه؛ ويكره له تعظيماً لهذا الشهر الشريف وإن كان ذلك مطلوباً في غيره؛ إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراماً؛ كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم؛ فيترك الحدث
في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لاينبغي[٢].

الإغناء في هذا الشهر بالأمرد حسن الصوت والكسوة والهيئة

قال السيوطي: وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا المعنى؛ وهوأنه إذا دخل هذا الشهر العظيم تسارعوا فيه إلى اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرهما؛ ويا ليتهم عملوا المغاني ليس إلا؛ بل يزعم بعضهم أنه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون إلى من هو أكثر معرفة بالتهوك والطرق المهيجة لطرب

---

(١) الحاوي للفتاوى: ١٨٦/١

(٢) الحاوي للفتاوى: ١٨٦/١

النفوس. وهذا فيه وجوه من المفاسد. ثم إنهم لم يقتصروا على ما ذكر؛ بل ضم بعضهم إلى ذلك الأمرَ الخطر؛ وهو أن يكون المغني شاباً لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته؛ فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء؛ فتقع الفتنة في الفريقين؛ ويثور من المفاسد ما لايحصى. وقد يؤول ذلك في الغالب إلى فساد حال الزوج وحال الزوجة؛ ويحصل الفراق والنكد العاجل وتشتت أمرهم بعد جمعهم. وهذه المفاسد مركبة على فعل المولد إذا عمل بالسماع؛ فإن خلا منه وعمل طعاماً فقط ونوى به المولد ودعا إليه الإخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس نيته فقط؛ لأن ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين ، واتباع السلف أولى؛ ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ماوسعهم انتهى[١].

عمل المواليد بقصد حصول الدراهيم !!

ثم قال ابن الحجاج : ومنهم من يفعل المولد لا لمجرد التعظيم؛ ولكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد أعطاها في بعض الأفراح أو المواسم ويريد أن يستردها ويستحي أن يطلبها بذاته فيعمل المولد حتى يكون ذلك سبباً لأخذ ما اجتمع له عند الناس؛ وهذا فيه وجوه من المفاسد: منها أنه يتصف بصفة النفاق؛ وهو أنه يظهر خلاف ما يبطن إذ ظاهر حاله أنه عمل المولد يبتغي به

---

(١) الحاوي للفتاوى: ١٨٧/١

الدار الآخرة وباطنه أنه يجمع به فضة؛ ومنهم من يعمل المولد لأجل جمع الدراهم أو طلب ثناء الناس عليه ومساعدتهم له وهذا أيضاً فيه من المفاسد مالا يخفى انتهى؛ وهذا أيضاً من نمط ما تقدم ذكره وهو أن الذم فيه إنما حصل من عدم النية الصالحة لا من أصل عمل المولد(١).

هذا الشهر شهر الحزن أيضا؛ فكيف الفرح؟!

قال الإمام السيوطي: وقوله - يعنى الفاكهاني - مع أن الشهر الذي ولد فيه إلى آخره (وهو قوله: وهو ربيع الأول هو بعينه الشهر الذي توفي فيه فليس الفرح فيه بأولى من الحزن فيه) جوابه أن يقال أولاً: أن ولادته صلى الله عليه وسلّم أعظم النعم علينا ووفاته أعظم المصائب لنا؛ والشريعة حثت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب؛ وقد أثر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي إظهار شكر وفرح بالمولود ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره؛ بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع؛ فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وسلّم دون إظهار الحزن فيه بوفاته؛ وقد قال ابن رجب في كتاب اللطائف في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لأجل قتل الحسين لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتما فكيف ممن هو دونهم(٢).

---

(١) الحاوي للفتاوى: ١٨٧/١

(٢) الحاوي للفتاوى: ١٨٥/١

حديث "لا تفضلوني بين الأنبياء"

قال القاري: وأما الحديث الآخر "لا تفضلوني بين الأنبياء" فجوابه من خمسة أوجه. أحدها: أنه قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم. والثاني: قاله أدبا وتواضعا. والثالث: أن المنهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول. والرابع: إنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة. والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في النبوة نفسها ولا تفاضل فيها وإنما التفاضل في الخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل[1].

لم خص الله بمولده يوم الاثنين وشهر الربيع؟!

فائدة : قال ابن الحاج: فإن قيل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خص مولده الكريم بشهر ربيع الأول ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر ولا في الأشهر الحرم ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها ؟ فالجواب من أربعة أوجه. الأول: ما ورد في الحديث من أن الله خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو أن خلق الأقوات والأرزاق والفواكه والخيرات التي يمتد به بنو آدم ويحيون وتطيب بها نفوسهم. الثاني: أن في لفظة ربيع إشارة وتفاؤلاً حسناً بالنسبة إلى اشتقاقه وقد قال أبو عبد الرحمن الصقلي: لكل إنسان من اسمه نصيب. الثالث: أن فصل الربيع أعدل الفصول وأحسنها

---

(١) مرقاة المفاتيح: ٥/ ٢٥٧,٢٥٨

وشريعته أعدل الشرائع وأسمحها. الرابع: أن الحكيم سبحانه أراد أن يشرف به الزمان الذي ولد فيه فلو ولد في الأوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم أنه يتشرف بها[1].

الكتب المصنفة في هذا الموضوع

١) جامع الآثار في مولد النبي المختار
٢) اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق
٣) ورود الصادي في مولد الهادي
٤) المورد الهني في مولد السني
٥) المولد الروي في مولد النبوي
٦) التعريف في مولد الشريف
٧) التنوير في مولد البشير
٨) عرف التعريف في مولد الشريف
٩) النظم البديع في مولد الشفيع
١٠) الفجر المنير بمولد البشير والنذير
١١) النعمة الكبرى على العالمين

*** *** ***

(١) الحاوي للفتاوي: ١٨٩/١ و حجة الله على العالمين: ١٧٧

خاتمة

أما الخاتمة في بيان أحكام الغناء واستماعه والأسئلة الحالية لمنكري عمل المولد من أهل البدعة والضلالة.

أحكام الغناء واستماعِه

اعلم أنه يعلم من عبارات الفقهاء أن في الغناء أربع أحوال حالة الكراهة وحالة التحريم وحالة الإباحة وحالة الندب. وذلك لأنه إما أن يكون فيه ما هو موجب للكراهة مما يورث منكرا أو اشتغالا بما يفهم منه كمحاسن النساء وغير ذلك أو كان مما يشتمل على التلحينات الأنيقة والنغمات الرقيقة التي تهيج النفوس وشهواتها فيكون الغناء مكروها. أو يكون فيه ما هو سبب للتحريم مما فيه وصف خمر أو تشبيب بأمرد أو أجنبية مما يحمل على معصية فيكون حراما. ويحرم سماعه اتفاقا إن كان من أمرد أو أجنبية. أو لم يكن فيه شيء مما ذكر فهو إما أن يكون فيه ما يسكن عن بكاء الصبيان أو ما يحث لحمل الثقيل فمباح. أو يكون فيه ما يرغب على خير ويحمل عليه أو يمنع عن شر فيكون مندوبا. فإن لم يكن فيه شيء مما مرّ فهو لهو معفو عنه.

حالة الكراهة:-

قال في التحفة (وَيُكْرَهُ الْغِنَاءُ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَبِالْمَدِّ (بِلَا آلَةٍ وَسَمَاعُهُ)

يَعْنِي اسْتِمَاعَهُ لَا مُجَرَّدُ سَمَاعِهِ بِلَا قَصْدٍ لِمَا صَحَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَيَكُونُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ أَنَّهُ يُنْبِتُ

النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ وَجَاءَ مَرْفُوعًا مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ[١].

(قَوْلُهُ : أَنَّهُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ إلَخْ) أَيْ مِنْ أَنَّهُ يُنْبِتُ إلَخْ أَيْ يَكُونُ سَبَبًا لِحُصُولِ النِّفَاقِ فِي قَلْبِ مَنْ يَفْعَلُهُ بَلْ أَوْ يَسْتَمِعُهُ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ وَاسْتِمَاعَهُ يُورِثُ مُنْكَرًا وَاشْتِغَالًا بِمَا يُفْهَمُ مِنْهُ كَمَحَاسِنِ النِّسَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهَذَا قَدْ يُورِثُ فِي فَاعِلِهِ ارْتِكَابَ أُمُورٍ تَحْمِلُ فَاعِلَهُ عَلَى أَنْ يُظْهِرَ خِلَافَ مَا يُبْطِنُهُ[٢].

هاتان العبارتان صريحتان في أن الغناء مكروه في هذه الأحوال يعنى إن كان فيه ما يورث منكرا أو اشتغالا بما يفهم منه كمحاسن النساء. أما ما اشتمل على التلحينات الأنيقة والنغمات الرقيقة التي تهيج النفوس وشهواتها فقال ابن حجر: وَمَا نُقِلَ مِنْهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ لَيْسَ هُوَ بِصِفَةِ الْغِنَاءِ الْمَعْرُوفِ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَى التَّلْحِينَاتِ الْأَنِيقَةِ وَالنَّغَمَاتِ الرَّقِيقَةِ الَّتِي تُهَيِّجُ النُّفُوسَ وَشَهَوَاتِهَا كَمَا بَيَّنَهُ الْأَذْرَعِيُّ كَالْقُرْطُبِيِّ[٣].

فيفهم من هذه العبارة أن كراهية الغناء تكون أيضا إذا كان بصفة التلحينات التي تهيج النفوس وشهواتها.

---

(١) تحفة المحتاج: ٢١٨/١٠

(٢) حاشية الشرواني: ٢١٨/١٠

(٣) تحفة المحتاج: ٢١٩/١٠

حالة التحريم:–

قال ابن حجر الهيتمي: وَقَدْ جَزَمَ الشَّيْخَانِ فِي مَوْضِعٍ بِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ وَيَنْبَغِي حَمْلُهُ عَلَى مَا فِيهِ وَصْفُ نَحْوِ خَمْرٍ أَوْ تَشْبِيبٍ بِأَمْرَدَ أَوْ أَجْنَبِيَّةٍ وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِمَّا يَحْمِلُ غَالِبًا عَلَى مَعْصِيَةٍ[1].

قال الرملي: وما ذكراه في موضع من حرمته محمول على ما لو كان من أمرد أو أجنبية وخاف عن ذلك الفتنة[2].

قال في التحفة: وَمِمَّا يَحْرُمُ اتِّفَاقًا سَمَاعُهُ مِنْ أَمْرَدَ أَوْ أَجْنَبِيَّةٍ مَعَ خَشْيَةِ فِتْنَةٍ[3].

حالة الإباحة:–

قال في التحفة: قَالَ الْأَذْرَعِيُّ ، أَمَّا مَا أُعْتِيدَ عِنْدَ مُحَاوَلَةِ عَمَلٍ
وَحَمْلٍ ثَقِيلٍ كَحِدَاءِ الْأَعْرَابِ لِإِبِلِهِمْ وَغِنَاءِ النِّسَاءِ لِتَسْكِينِ صِغَارِهِمْ فَلَا شَكَّ فِي جَوَازِهِ[4].

والمراد بالجواز هنا الإباحة.

حالة الندب:–

قال ابن حجر: بَلْ رُبَّمَا يُنْدَبُ إذَا نَشَّطَ عَلَى سَيْرٍ أَوْ رَغَّبَ فِي خَبَرٍ كَالْحِدَاءِ فِي الْحَجِّ وَالْغَزْوِ وَعَلَى نَحْوِ هَذَا يُحْمَلُ مَا جَاءَ عَنْ

---

(١) تحفة المحتاج: ٢١٩/١٠

(٢) نهاية المحتاج: ٨/ ٢٩٦

(٣) تحفة المحتاج: ٢١٩/١٠

(٤) تحفة المحتاج: ٢١٩/١٠

بَعْضِ الصَّحَابَةِ[١].

فعلم أن الغناء الذي يرغب على خير فهو مندوب.

قال العلامة الشرواني: قال الغزالي الغناء إن قصد به ترويح القلب على الطاعة فهو طاعة أو على المعصية فهو معصية وإن لم يقصد به شيء فهو لهو معفو عنه اه حلبي[٢].

وقال أيضا تحت القول في الغناء المكروه: ولا يخفى أن ذلك إنما يتأتى في الغناء بشعر متعلق بنحو النساء بخلاف المتعلق بوصف الله أو رسوله وحيهما ونحو ذلك فإنه يرغب في الطاعة فيكون طاعة كما مر عن الغزالي[٣].

الغناء مع الآلة:-

وَقَضِيَّةُ قَوْلِهِ بِلَا آلَةٍ حُرْمَتُهُ مَعَ الْآلَةِ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ : لَكِنَّ الْقِيَاسَ تَحْرِيمُ الْآلَةِ فَقَطْ وَبَقَاءُ الْغِنَاءِ عَلَى الْكَرَاهَةِ .ا هـ .وَيُؤَيِّدُهُ مَا مَرَّ عَنْ الْإِمَامِ فِي الشِّطْرَنْجِ مَعَ الْقِمَارِ[٤]

*** *** ***

---

(١) تحفة المحتاج: ٢١٩/١٠

(٢) حاشية الشرواني: ١٠/ ٢١٨

(٣)حاشية الشرواني: ١٠/ ٢١٨

(٤) تحفة المحتاج: ٢١٩/١٠

ബിദ്അത്തുകാരോട് ചില ചോദ്യങ്ങൾ

1. ഇന്ന് സുന്നികൾ ആഘോഷിക്കുന്ന അതേ രൂപത്തിൽ തന്നെ നബി(സ)യുടെ ജൻമദിനം ആഘോഷിക്കണമെന്നും മൗലിദ് പാരായണം നടത്തണമെന്നും ഭക്ഷണം വിതരണം ചെയ്യണമെന്നും നബിദിന യോഗങ്ങൾ സംഘടിപ്പിക്കണമെന്നും നിങ്ങൾ ആദരിക്കുന്ന വഹാബി നേതാക്കൾ തന്നെ കേരള മുസ്ലിംകളോട് കൽപിച്ചത് നിഷേധിക്കാമോ?

2. ഇങ്ങനെ കൽപിച്ച നേതാക്കൾ ശിർക്കിനെ പ്രോത്സാഹിപ്പിച്ചുവെന്നു പറയാൻ ധൈര്യമുണ്ടോ?

3. ഇവർ സുന്നത്തും ബിദ്അത്തും തിരിയാത്തവരാണെന്ന് നിങ്ങൾ പറയുമോ?

4. 23 വർഷം പ്രബോധനം നടത്തിയ നബി(സ), മുമ്പുള്ള അമ്പിയാക്കളുടെ ജന്മദിനാഘോഷം നടത്തിയെന്ന് ഇവർക്കു ബോധ്യപ്പെട്ടതു കൊണ്ടാണോ ഇവരിങ്ങനെ കൽപ്പിച്ചത്?

5. നബി(സ)യുടെ വഫാത്തിനു ശേഷം സ്വഹാബത്ത് അവിടുത്തെ ജന്മദിനം റബീഉൽ അവ്വലിൽ കഴിക്കാറുണ്ടന്ന് ഇവർക്കു മനസ്സിലായതു കൊണ്ടാണോ ഇവരിങ്ങനെ പറയുന്നത്?

6. താബിഉകളും മദ്ഹബിന്റെ ഇമാമുകളും ഇങ്ങനെ വർഷാനുവർഷം റബീഉൽ അവ്വലിൽ നബിയുടെ ജന്മദിനം ആഘോഷിക്കാറുള്ളതു കൊണ്ടാണോ ഇവരിപ്രകാരം കൽപിച്ചത്?

7. ഇത് ഹിജ്റ 300 ന് ശേഷമുണ്ടായ ബിദ്അത്താണെന്ന് ഈ മൗലവിമാർക്കറിയില്ലായിരുന്നോ?

8. നബി(സ)യുടെയും സ്വഹാബത്തിന്റെയും കാലത്ത് ഇല്ലാത്ത ഒരു കാര്യം ദീനിൽ കടത്തിക്കൂട്ടാൻ ഇവർ പ്രോത്സാഹനം നൽകിയെന്ന് പറയാമോ?

9. നബി(സ)യുടെ സ്വഹാബികൾ അനുഷ്ഠിക്കാത്ത ഒരു ഇബാദത്തും പിൻഗാമികളായ നിങ്ങൾ ചെയ്യരുതെന്ന ഹുദൈഫ(റ)ന്റെ ഹദീസ് ഈ മൗലവിമാർ കണ്ടിട്ടില്ലേ?

10. മതത്തിൽ മാതൃയാക്കാവുന്ന പൂർവ്വീക പണ്ഡിതരുടെ മാർഗ്ഗത്തിൽ നിന്ന് തെറ്റി സംസാരിച്ചവരാണോ ഈ മൗലവിമാർ?

11. ഇതൊന്നും ചിന്തിക്കാൻ ശേഷിയില്ലാത്ത നിങ്ങൾ

സുന്നികൾ കാഫിറാണെന്നു പറഞ്ഞ സ്ഥിതിക്ക് നിങ്ങളുടെ തലതൊട്ടപ്പൻ മൗലവിമാർ കാഫിറുകളാണെന്ന് പറയാൻ ധൈര്യമുേ ാ?

12. നബി(സ)യുടെ പൊരുത്തം ആഗ്രഹിച്ച് മൗലിദ് ഓതിയാൽ കാഫിറാകുമെന്ന് ഏതു പ്രമാണത്തിന്റെ അടിസ്ഥാനത്തിലാണ് നിങ്ങൾ പറയുന്നത്?

13. അങ്ങനെ കാഫിറാകുമെന്ന് മുൻഗാമികളായ ഏതെങ്കിലും പണ്ഡിതന്മാർ പറഞ്ഞതായി തെളിയിക്കാമോ?

14. മൗലിദ് ഓതണമെന്നും അത് നബി(സ) ജനിച്ച ദിവസമാകണമെന്നും ഹസനത്താണെന്നും പറഞ്ഞ ഇമാം അബൂ ശാമ, സുയൂഥ്വീ, ഇബ്നു ഹജർ തുടങ്ങിയവർ കാഫിറുകളാണോ മുബ്തദിഉകളാണോ?

15. മൗലിദ് കഴിക്കൽ ബിദ്അത്ത് ഹസനത്താണെന്നും () എന്ന ഹദീസ് മൗലിദ് കഴിക്കലിനെ ഉൾപ്പെടുത്തുന്നില്ലെന്നും എം.സി.സി. മൗലവി അൽ ഇർഷാദിൽ എഴുതി വെച്ചത് നിഷേധിക്കാമോ?

16. എല്ലാ ബിദ്അത്തും വഴികേടിലാണെന്ന് ഉമർ മൗലവി പറഞ്ഞത് നിങ്ങൾ പൂർണ്ണമായി അംഗീകരിക്കുന്നുേ ാ?

17. ഉമർ മൗലവി പറഞ്ഞതും എം.സി.സി. മൗലവി പറഞ്ഞതും തമ്മിൽ വല്ല പൊരുത്തവുമുേ ാ?

18. ഹറാമും കറാഹത്തും ഖിലാഫുൽ ഔലയും വരാത്ത രൂപത്തിൽ മൗലിദ് നടത്തിയാൽ പ്രതിഫലം ലഭിക്കുമെന്ന് അൽ ഇർഷാദിലുള്ളത് നിഷേധിക്കാമോ?

19. നബി(സ)യുടെ കാലത്തില്ലാ എന്ന കാരണത്താൽ ഒരു കാര്യം പൂർണ്ണമായി തള്ളപ്പെടണമെന്ന് നിങ്ങൾ പറയുമോ?

20. സ്വഹാബത്ത് ചെയ്തിട്ടില്ലാ എന്നതു കൊ ് ഒരു കാര്യം ദീനിയ്യായ രൂപത്തിൽ പിന്നീട് ചെയ്യാൻ പാടില്ലായെന്ന് ഏതു നിദാന ശാസ്ത്രത്തിലാണുള്ളത്?

21. സ്വഹാബത്ത് ചെയ്തത് മുഴുവനും ഞങ്ങൾ അംഗീകരിക്കുമെന്ന് തുറന്നു പറയാൻ ധൈര്യമുേ ാ?

22. സ്വഹാബത്തിന്റെ പ്രവൃത്തി ദീനിൽ തെളിവല്ലെന്ന് വാഴക്കാട് മൗലവി പറഞ്ഞത് നിങ്ങൾക്ക് നിഷേധിക്കാനാകുമോ?

23. സ്വഹാബത്ത് ഇസ്റായീലീ കള്ളക്കഥകൾ ഇസ്ലാമിൽ കടത്തിക്കൂട്ടിയവരും പ്രോത്സാഹനം നൽകുന്നവരുമാണെന്ന് അൽമനാറിൽ എഴുതി വെച്ച നിങ്ങൾക്ക് നബി

ദിനാഘോഷം സ്വഹാബത്ത് നടത്തിയിട്ടു ാ എന്നു ചോദി ക്കാൻ ഉളുപ്പു ാ?

24. അങ്ങനെ അൽമനാറിൽ എഴുതിയ നിങ്ങളുടെ നേതാക്കൾ പിഴച്ചവരാണെന്ന് പറയാൻ ധൈര്യമു ാ?

25. പരസ്പര വൈരുധ്യങ്ങളായ വാദമുന്നയിക്കുന്ന വർ കള്ളൻമാരാണെന്ന് അൽമുർഷിദ് മാസികയിൽ നിങ്ങൾ എഴുതിവെച്ച സ്ഥിതിക്ക് നിങ്ങൾ മുഴുവനും കള്ളൻമാരല്ലേ?

26. മൗലിദ് കഴിക്കൽ നല്ല ബിദ്അത്താണെന്ന് എം.സി.സി.യും തള്ളപ്പെടേ ബിദ്അത്താണെന്ന് ആധുനി ക വഹാബികളും പറയുമ്പോൾ ഈ വിഷയത്തിൽ ജാഹി ലാരാണെന്നാണ് നാം തീരുമാനിക്കേ ത്?

27. എം.സി.സി. വഹാബി പ്രസ്ഥാനത്തിന്റെ നേതാവ ല്ലെന്ന് പറയാൻ ധൈര്യമു ാ?

28. മൗലിദ് ഓതൽ ശിർക്കാണെങ്കിൽ അത് ഓതുന്ന സുന്നികൾ മുശ്രിക്കുകളല്ലേ. അപ്പോൾ അവർക്കു സലാം പ റയാൻ പറ്റുമോ?

29. മുശ്രിക്കുകളെ തുടർന്നു നിസ്കരിക്കാമോ?

30. മുശ്രിക്കുകൾ അറുത്തത് ഭക്ഷിക്കാമോ?

31. അവരുമായി വിവാഹബന്ധം പറ്റുമോ?

32. മുശ്രിക്കുകളുടെ മേൽ മയ്യിത്ത് നിസ്കരിക്കാമോ?

33. ഇതൊന്നും അനുവദനീയമല്ലെങ്കിൽ ഇതെല്ലാം ചെയ്യുന്ന നിങ്ങൾക്ക് ബുദ്ധിയുമായി വല്ല ബന്ധമു ാ?

*** *** ***

أهم المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم
٢. تفسير البيضاوي للقاضي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٧١٩ هـ
٣. جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ
٤. تفسير الرازي لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي المتوفى.........
٥. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى ٦٧١ هـ
٦. تفسير الدر المنثور للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ
٧. تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل الحقي البروسوي المتوفى سنة ١١٣٧ هـ
٨. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ
٩. تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ....
١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المتوفى ....
١١. تفسير القطان
١٢. تفسير المقياس

١٣. زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
١٤. تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي
١٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للقاضي أبي السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي المتوفى سنة ٩٨٢ هـ
١٦. تفسير روح المعاني لشهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ
١٧. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦
١٨. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١ هـ
١٩. سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥ هـ
٢٠. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى المتوفى ٢٧٩ هـ
٢١. سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني
٢٢. مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ هـ
٢٣. مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١ هـ

٢٤. سنن الكبرى
٢٥. فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني
٢٦. هامش البخاري
٢٧. كفاية الحاجة شرح ابن ماجه (حاشية السندي) محمد بن عبد الهادي السندي المتوفى : ١١٣٨هـ
٢٨. مرقاة المفاتيح للعلامة علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ
٢٩. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري
٣٠. تحفة المحتاج في شرح المنهاج للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ
٣١. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للإمام شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير المتوفى سنة ١٠٠٤هـ.
٣٢. مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧ هـ
٣٣. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧ هـ
٣٤. حاشية البجيرمي على الخطيب للعلامة المحقق سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي
٣٥. حاشية الشرواني على تحفة المحتاج للشيخ عبد الحميد المكي الشرواني المتوفى : ١٣٠١هـ

٣٦. إعانة الطالبين للشيخ السيد أبي بكر المشهور بالبكري بن محمد شطا الدمياطي المتوفى : بعد ١٣٠٢هـ
٣٧. الفتاوى الحديثية للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ
٣٨. الفتاوى المكية
٣٩. مجموع الفتاوى لابن تيمية
٤٠. المنح المكية لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ
٤١. الطبقات الكبرى لمحمد ابن سعد المتوفى ٢٣٠ هـ
٤٢. البداية والنهاية للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ
٤٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير
٤٤. السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي
٤٥. سيرة ابن هشام
٤٦. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى ٩٢٣ هـ
٤٧. الحاوي للفتاوى للإمام جلال الدين السيوطي
٤٨. شرح الزرقاني على المواهب
٤٩. الباعث على إنكار البدع والحوادث
٥٠. جواهر البحار
٥١. حجة الله على العالمين ليوسف النبهاني
٥٢. اقتضاء الصراط المستقيم
٥٣. سيد البشر لعبد الرحمن باوا المليباري

٥٤. المنجد

٥٥. المواهب الجلية للشيخ تيوى محمد كنج مولوي.

*** *** ***

المحتويات

*** *** ***